حتى اذا دنوا من الجيش قال ابو زيد وحسان لأنيف بن ملة //
كف عنا وانصرف فانا نخشى لسانك فوقف عنهما فلم يبعد امنه
حتى جعلت فرسه تبحث بيديها وتوثب فقال لانا اضن بالرجلين
منك بالفرسين فارخى لها حتى ادركهما فقالا له اما اذ فعلت ما
فعلت فكف عنا لسانك ولا تشأمنا اليوم فاتفقوا ان لا يتكلم
منهم الا حسان بن ملة وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفها
بعضهم من بعض اذا اراد احدهم ان يضرب بسيفه قال بورى او
ثورى فلما برزوا على الجيش اقبل القوم يبتدرونهم فقال لهم
حسان انا قوم مسلمون وكان اول من لقيهم رجل على فرس ادهم
فاقبل يسوقهم فقال انيف بورى فقال حسان مهلا فلما وقفوا على
زيد بن حارثة قال له حسان انا قوم مسلمون فقال زيد فاقرا ام
الكتاب فقراها حسان فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش
ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاوا منها الا من ختر واذا
اخت حسان ابن ملة وهي امراة ابى وبر بن عدى بن امية بن الضبيب
في الاسارى فقال له زيد خذها واخذت بحقويه فقالت ام الفزر
الضليعية انطلقون ببناتكم وتذرون امهاتكم فقال احد بني
الخصيب انها بنوا الضبيب وسحر السنتهم سائر اليوم فسمعها
بعض الجيش فاخبر بها زيد بن حارثة فامر باخت حسان ففكت يداها
من حقويه وقال لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن

الضليعيه

حكمه

٤١

حكمه ثم رجعوا ونهى الجيش ان يهبطوا الى واديهم الذي جاوا منه
فامسوا في اهليهم واستعتموا ذودا لسويد بن زيد فلما شربوا
عتمتهم ركبوا الى رفاعة بن زيد وكان ممن ركب الى رفاعة تلك
الليلة ابو زيد بن عمرو وسويد بن زيد وبعجة بن زيد وبرذع بن زيد //
وثعلبة بن عمرو بن زيد ومخرمة بن عدى وانيف بن ملة وحسان
ابن ملة حتى صبحوا رفاعة بن زيد بكراع ربة بظهر الحرة على بير
هنالك من حرة ليلى فقال له حسان بن ملة انك لجالس تحلب
المعزى ونساء جذام اسارى قد غرها كتابك الذي جئت به فدعا
رفاعة بن زيد بجمل له فجعل يشد عليه رحله وهو يقول هل انت حي
ثم غدا وهم معه بامية بن ضفارة اخي الخصيبي المقتول مبكرين من
ظهر الحرة فساروا الى جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة
وانتهوا الى المسجد نظر اليهم رجل من الناس فقال لا تنيخوا ابلكم
فتقطع ايديهن فنزلوا عنهن وهن قيام فلما دخلوا على رسول الله
وراهم الاح اليهم بيده ان تعالوا من وراء الناس فلما استفتح رفاعة
ابن زيد المنطق قام رجل من الناس فقال يا رسول الله ان هولاء قوم
سحرة فرددها مرتين فقال رفاعة بن زيد رحم الله من لم يحذنا في
يومنا هذا الا خيرا ثم دفع رفاعة كتابه الى رسول الله الذي كان كتب
له فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال رسول الله
اقراه يا غلام واعلن فلما قراه كتابه استخبرهم فاخبروه الخبر فقال

ابديهم

لهم

يحذنا في

الله

Copyright King Saud University